له اثابه فليطلب قبل وجوده ما ينفعه اياه بعد وجوده كذلك العبد
مع الله هيأ له الحق سبحانه الجنة من قبل ان يدخله في هذه الدار
لان الجنة سابقة لوجوده ان قيمت لما ترى انه يسبق عمله في
اياله وجوده ومننه عليه ظهور له اذ هو اعطى في الازل قبل
ان يكون العبد ويكون منه عمل مما قسمه له في الازل والاخرة
لكي ليس بمانعه عنه ايتى له قبل الوجود ويمنعه لما وجد
مثال آخر مثل العبد مع الله كمثل اجير اتى به الملك
الى داره وامره ان يعمل له عملا فما كان الملك ليأتي بالاجير ويسخره
في هذه الدار ويتركه من غير تغذية اذ هو اكرم من ذلك كذلك العبد
مع الله بالمثابة ان الله والاجير هو انت والعمل هو الطاعة
والاجرة هو الجنة ولم يكن الله ليأمرك بالعمل ولا ييسر لك ما به
تستعين عليه مثال آخر مثل العبد مع الله كمثل ضيف
نزل على ملك كريم فهو اي يحق على ذلك الضيف ان يهتم بأكل واشرب
لانه ان فعل ذلك كان ذلك منه تهمة للملك وسوء ظن منه به وفيه
تعرض لما من قول الشيخ رضي الله عنه كذلك الدنيا دار
الله والعباد فيها ضيوفه ولم يكن الله سبحانه ليأمرنا
بالضيافة على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ويكون هو لما تاركا
فالمتهم ... بها اكل وشرب مغبون في فهم الملك اذ لو لا شكر

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

في الله ما كان تعقبه بطانة مثال آخر مثل العبد مع الله
كمثل عبد امره الملك ان يغير في ارض كثير الحجارة والعدو واذن هنا له ولم يترك
جهده في مجاهدته وان يروم على محاربته فمعلوم انه لا بد ان
ان يبيح له ان يأكل من اثمار تلك الارض ويغتذي بها ما دام فيها ليتقوى
بذلك على محاربة العدو الذي امره الملك بمحاربته كذلك العباد
انما كلفهم الحق سبحانه في دار الدنيا وامرهم سبحانه بمحاربة
النفس والشيطان ومجاهدة المتقين بقوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده
وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فلما امرهم بمحاربته
اذن لهم ان يتناولوا من نعمه ما يستعينون به على محاربة الشيطان
اذ لو تركت الماكل والمشرب لم يمكن ان تقوم بطاعته ولا ان تنهض
لخدمته فقد تضمن امر الملك بالمجاهدة اباحة تناول ما يقوى
منسوب للملك فما هو معرض لك على طريق الامتنان فمجبور بالضيافة
مثال آخر مثل العبد مع الله كشجرة غرسها غارسها با
... او ... بعد علمت ان الشجرة ان لم يكن لها علم او علمنا
ذلك فيها انما كان ليبقى ... ويمنعها السقي كيف وهو يجني
على ... كذلك انت ايها العبد شجرة الله غارسها
والشمس ... في كل وقت فانت لك بوجود التغذية ولا تتهمه
ان يغرس شجرة وجود كل شيء ويمنعها السقي بعد الغرس وانه ليشرح

Copyright © King Saud University